جامعة الموصل

كلية الزراعة والغابات

قسم الارشاد الزراعي

محاضرات مادة المجتمع الريفي

اعداد

م . م . محمد احمد محل

المحاضرة الاولى

مفهوم علم الاجتماع الريفي

المجتمع الريفي المحلي:

لا يوجد هناك في الواقع مفهوم واحد للمجتمع المحلي يتفق عليه العلماء الاجتماعيون وان كان هناك بطبيعة الحال تشابه فيما بين العديد من هذه التعاريف. وتنطوي معظم التعاريف العلمية للمجتمع المحلي على سمتين رئيسيين ,**الأولى** تختص بالحدود الجغرافية والتي تجعل من المجتمع المحلي وحدة منفصلة ذات كيان مستقل ,**والثانية** تختص بالتجانس الاجتماعي والثقافي والتوافق والتعاون والسلوك الجمعي والعلاقات المتداخلة.

وبالتالي يمكن تعريف المجتمع الريفي المحلي بأنه مجموعة من السكان الريفيين تمكنوا من العيش لفترة طويلة ويشتركون مع بعضهم في وحدة ثقافية في الايمان بقيم عامة ورغبات مشتركة وينغمسون في علاقات اجتماعية نشطة تتجسد في نظم ومنظمات ومؤسسات اجتماعية مستقرة وديناميكية في نظرهم منطقة محددة جغ ارفياً واجتماعياً وذلك لمدة طويلة تجعل من أنفسهم وحدة اجتماعية محددة في ونظر الآخرين تتميز بالترابط الاجتماعي والصلابة الاجتماعية وبالانتماء العاطفي والوجداني والثقافي وتحقق لهم إشباعاً فريد لحاجاتهم المادية والنفسية والاجتماعية والثقافية

عناصر المجتمع

1- البيئة الجغرافية المحددة : وتشمل مساحه الارض الجغرافيه المحدده بما تحتويه من موارد طبيعيه ومياه ونباتات وما تحتويه من معادن وثروات والتي يقيم عليها سكان ذلك المجتمع وقد تؤثر هذه البيئه الجغرافيه بشكل مباشر او غير مباشر في الحياه الاجتماعيه والثقافيه السائده وتطبعها بطابع متميز

2- السكان (العنصر الاجتماعي)

العنصر الاجتماعي لقيام المجتمع لابد من وجود عدد معين من السكان الذين يقيمون على الارض الجغرافيه ويستثمرون ثرواتها ويحمونها ويدافعون عنها ويحصل المجتمع على افراده اما عن طريق التكاثر الجنسي الانجاب وعن طريق الهجره او الغزو

العنصر السكاني يتضمن اشكالا عده منها

اولا المجتمعات المحليه Local Communities

ثانيا المجاميع الاجتماعيه social groups

ثالثا المؤسسات الاجتماعيه social institutions

رابعا الافراد individuals

3- الثقافة الشاملة Comprehensive Culture

تعد الثقافه من العوامل التي تميز المجتمع عن غيره من المجتمعات فذكاء الفرد وحديثه ولغته وقدراته وامكاناته العقليه والجسميه كلها امور تحكمها الثقافه التي تقوم بتجسيد طرق التفكير والسلوك من خلال التفاعل الاجتماعي القائم على الاتصال بين مكونات المجتمع اي قيام مجموعه من القواعد والاساليب المنظمه لسلوك الافراد وعلاقاتهم ببعضهم ببعض وعلى ذلك فالدوله مجتمع والامه مجتمع والريف مجتمع والمدينه مجتمع ايضا فالمجتمع اذا يشترط فيه الاستقرار على بيئه جغرافيه محدده

4- الاستقلال والتكامل independence and integration

يقصد بالاستقلال ان المجتمع يكون وحده اجتماعيه قائمه بذاتها كما يجب ان يتحقق نوع من التكامل داخل المجتمع الواحد وذلك من خلال الاعتماد المتبادل بين الاعضاء وخاصه في النواحي الاقتصاديه ووجود معايير وقيم يقضى لها الافراد في سلوكهم ويسيرون على وفقها كما يجب ان يكون لدى الافراد شعور بالانتماء والولاء لان ذلك سيؤدي الى التماسك بين افراد المجتمع الواحد

فروع علم الاجتماع

1- علم الاجتماع العام (General Sociology)

ويتناول دراسه موضوعات عامه كمفهوم علم الاجتماع والجماعات الاجتماعيه والمؤسسات الاجتماعيه وما الى ذلك والعمليات الاجتماعيه كتعاون والتنافس والصراع كما يتناول الثقافه والتنشئه الاجتماعيه والشخصيه والتغير الاجتماعي والتنميه الاجتماعيه او النهوض بالمجتمع عن طريق التغيير المقصود

2- علم الاجتماع الريفي (Rural Sociology)

وهو احد الفروع التطبيقيه لعلم الاجتماع ويقصد به دراسه العلاقات الانسانيه في بيئتها الريفيه ولذلك يطلق عليه احيانا علم اجتماع المناطق الريفيه وهو يتناول دراسه خصائص المجتمعات

الريفيه والتغيرات التي طرات عليها ومشكلات سكان الريف وظاهره الهجره من الريف الى المدينه والمؤسسات الاجتماعيه في الريف والتنميه الريفيه والقياده الريفيه وموقع الريف من كل من المجتمع الحضري والمجتمع البدوي

3- علم الاجتماع الحضري (Urban Sociology)

علم الاجتماع الحضري ويدرس ظاهره التحضر وخصائص المجتمع الحضري وتركيبه ومقارنته بالمجتمع الريفي وعلاقته بكل من المجتمع الريفي والبدوي كما يدرس خصائص الحياه الحضريه ومشكلات المجتمع الحضري وتخطيط المدن والمؤسسات الاجتماعيه في المدينه باعتبارها تجمع سكاني كبير

4- علم الاجتماع البدوي (Primitive Sosiology)

يدرس دراسه ظاهره البداوه وخصائص المجتمع البدوي وتركيبه وموقعه بالنسبه لكل من المجتمع الريفي والحضري فضلا عن توطين البدو وانواعه والبرامج والمشروعات المشجعه على التوطين

5- علم الاجتماع الاسري (Sociology of Family)

ويتناول دراسه الاسره كمجموعه وكمؤسسه اجتماعيه كما يدرس وظائف الاسره وتركيبها والتغيرات التي طرات عليها واسباب ذلك كما يقوم ابدراسات المقارنة لحالات الاسرة باختلاف المجتمعات ويتطرق في دراسته أيضا الى اثر الاسره في المجتمع واثر المجتمع فيها

6- علم الاجتماع التربوي (Educational Sociology)

ويدرس النظم التربويه في العالم ومقارنه ذلك بالنظام التربوي القائم في المجتمع كما يدرس المؤسسات التربويه وتركيبها ووظائفها والتغيرات التي طرات عليها والعلاقه بينها وبين المؤسسات الاجتماعيه الاخرى في المجتمع كما يدرس الخطط والنظم التربويه المناسبه للمجتمع في فتره زمنيه معينه وفي ظروف موضوعيه معينه

7- علم الاجتماع الديني (Sociology of Religion)

يتناول دراسه المؤسسات الاقتصاديه والنظم الاقتصاديه في العالم مع التاكيد على النظام الاقتصادي القائم في المجتمع كما يدرس مصادر الثروه في المجتمع وتوزيع القوى العامله فيها والاجور والبطاله وفرص العمل ونسب القوى العامله فيها

8- علم الاجتماع الاقتصادي (Sociology of Economics)

يتانول دراسة المؤسسات الاقتصاديه والنظم الاقتصاديه في العالم مع التاكيد على النظام الاقتصادي القائم في المجتمع كما يدرس مصادر الثروه في المجتمع وتوزيع القوى العامله فيها والاجور والبطاله وفرص العمل ونسب القوى العامله فيها

9- علم الاجتماع السياسي (Sociology of Politics)

ويتناول دراسه النظم السياسيه في العالم مع التاكيد على النظام السياسي القائم في المجتمع والتغيرات التي طرات عليه كما يتناول دراسه المؤسسات السياسيه والعلاقه بينهما وبين المؤسسات الاجتماعيه الأخرى

10-علم الاجتماع الإداري (Sociology of Administration)

يتناول دراسه المؤسسات الاداريه في المجتمع ودورها ووظائفها وعلاقتها بالمؤسسات الاجتماعيه الاخرى وبالمجتمع ونوع القوانين والضوابط الاجتماعيه التي ترضعها لحمايه افراد المجتمع

11- علم الاجتماع الصناعي (Industrial Sociology)

وهو احد فروع علم الاجتماع الذي يتناول دراسه المجتمعات الصناعيه من حيث خصائصها ومقوماتها كما يدرس المؤسسات الصناعيه في المجتمع واثر التصنيع على الحياه الاجتماعيه والتغيرات التي تحدث نتيجه تحول المجتمع الى وضع تكون فيه الصناعه هي المهنه السائده كما يتناول دراسه اداره المصانع ومشكلات العمال فيها

12- علم الاجتماع الثقافي (Cultural Sociology)

يتناول دراسه انواع الثقافات والتغيرات التي طرات عليها كما يدرس القيم الثقافيه في المجتمع وعناصرها وكيفيه انتقالها من منطقه لاخرى ومن مجتمع لاخر والمؤسسات التي تقوم بنشرها ومظاهر التخلف الثقافي وصراع الثقافات وتبادلها واثر ذلك على المجتمع

13- الانثروبولجيا الاجتماعية (Social inthrobology)

ويدرس هذا الفرع المجتمعات الأولية من حيث قيمها وتقاليدها الدينيه والاجتماعيه وتركيبها وثقافتها والتغيرات التي طرات عليها وتفاعلها مع البيئه الطبيعيه المحيطه بها

14- علم السكان (الديموغرافيا) (social demography)

ويتناول دراسه الموضوعات المتعلقه بالسكان من حيث كثافتهم وتزايدهم بالنسبه للموارد الطبيعيه وتركيبهم العمري والجنسي وتوزيعهم على مساحه المجتمع والهجره ونسبه المواليد والوفيات ومتوسط العمر ومناطق تركز السكان

15- علم الاجتماع الطبي

يدرس هذا الفرع المؤسسات الطبيه في المجتمع وانواع المهارات الطبيه وطرق المداواه الشائعه والوعي الصحي لدى المواطنين وتوزيع السكان في المجتمع بالنسبه لعدد الاطباء فضلا عن التوزيع الجغرافي للخدمات الطبيه داخل المجتمع والعلاقه بين المؤسسات الصحيه وبقيه المؤسسات الاجتماعيه الأخرى

16- المورفولوجيا الاجتماعيه (social morphology)

وهو يدرس الوحدات التركيبيه التي يتكون منها البناء الاجتماعي داخل المجتمع اي انه يدرس الطبقات والشرائح والمجاميع الاجتماعيه في المجتمع وفضلا عن ذلك فانه يدرس تاثير هذه التراكيب الاجتماعيه على سلوك الافراد وكذلك التاكيد على وظائف هذه الوحدات الاجتماعيه واثارها في المجتمع

17- علم الاجتماع القضائي (Sociology of Law)

ويهتم بدراسه النظم القضائيه في المجتمع ووظائفها واهميتها في تنظيم الحياه الاجتماعيه كما يتناول دراسه الضبط الاجتماعي وانواعه وتاثير وتاثيره على الافراد في المجتمع

18-علم الاجتماع اللغوي (Sociology of Languages)

يدرس اللغه ونشاتها وتطورها وظهور اللهجات المختلفه فيها والاسباب الاجتماعيه لذلك كما يتناول هذا الفرع من فروع علم الاجتماع دراسه اللغه باعتبارها عنصرا مهما في ثقافه المجتمع ووسيله لنقل هذه الثقافه وانتشارها سواء كان ذلك على صعيد المجتمع الواحد ام بين المجتمعات الانسانيه وكذلك دراسه النواحي الجماليه فيها ضمن المجتمع الواحد

19- علم اجتماع المجاميع الصغيرة (Sociology of small groups)

هتم هذا الفرع بدراسه المجاميع الاجتماعيه في المجتمع مؤكدا على دراسه المجاميع الصغيره فيها كالعائله ومجموعه الاصدقاء والمجاميع الريفيه من حيث تركيبها ووظائفها واثارها على الافراد وتاثيرها وتاثيرها بالمجتمع

20- علم الاجتماع النفسي Sociology Psychology

يتناول دراسه نفسيه المجتمعات والعوامل المؤثره فيها ويؤكد على العلاقه بين الفرد والمجتمع ويعد ذلك هو الاساس في تكوين العقل الجمعي في المجتمع ثم تكوين الظواهر الاجتماعيه فيه

المحاضرة الثانية

العلاقة العضوية بين علم المجتمع الريفي والإرشاد الزراعي

لم تكن صدفة أن تتزامن نشأة علم المجتمع الريفي كمجال علمي في الولايات المتحدة مع نشأة العمل الإرشادي (Extension work) او الخدمات الارشادية (Advisory service) .

ويعبر عن ذلك توالي ظهور المرسومين المتعلقين بنشأتهما وهما كل من مرسوم هاتش Hatch act عام 1887 والخاص بالدراسة العلمية للمجتمعات الريفية في محطات التجارب الزراعية ، ومرسوم سميث – ليفر Smith – lever عام 1914 والخاص بانشاء الارشاد التعاوني الزراعي . وفي هذا السياق ذكر لارسون Olaf Larson عام (2010) ان من يتتبع خصائص الخدمات الارشادية في الولايات المتحدة وتغيراتها عبر الزمن يمكنه ان يدرك بسهولة الاسهامات الخاصة بعلم المجتمع الريفي في تطور الارشاد الزراعي بالولايات المتحدة . هذا وقد ساعدت ايضا الاوضاع المؤسسية التي ادت الى نشاة علم المجتمع الريفي على فهم وإدراك تلك الإسهامات في تطور الإرشاد الزراعي .

وقد ذكر لارسون خمسة مجالات ساهم فيها علم المجتمع الريفي في تطور الإرشاد الزراعي وذكر بانها تعتمد في مجملها على أن علم المجتمع يمكن الإرشاد من فهم وتحليل المشكلات والمواقف التي تتطلب قرارات تعالج المشكلات المزمنة والطارئة في نفس الوقت ، بالإضافة إلى تمكن الجهاز الارشادي من فهم نفسه ومدى احتياج المجتمع له .

من هذا المنطلق فإن الدولة التي لا تهتم مؤسسات التعليم العالي فيها بعلم المجتمعع الريفي وبالعلوم الاجتماعية الزراعية الأخرى لا يمكن أن ينشأ فيها الإرشاد الزراعي.

وهذا ما قاله احد المتخصصين في تنمية القطاع الز راعي في السويد عندما اعترض على الاصوات المطالبة بتخفيض ميزانية الخدمات الإرشادية في السويد أو إلغائها تماما لما قام به الإرشاد الزراعي من

تطور هائل للزراعة السويدية، وما ترتب عليه من استنزاف للموارد المائية وتحويل بعض مناطق الغابات الى مزارعي ومراعي ، حيث قال أن العلاج ليس في إلغاء ميزانية الإرشاد الزراعي أو في تخفيضها، وإنما هو في دعوة جميع كليات الزراعة إلى ضرورة إنشاء أقسام للمجتمع الريفي والعلوم الاجتماعية الأخرى لتمكن الطلاب والمهنيين الزراعيين الآخرين من فهم أفضل للزراعة وتمكنهم من تطويرها مستقبلا

وتوضح الملامح الزراعية الجديدة والسياسات البيئية الجديدة التي تعتمد على مواجهة التلوث، والحفاظ على الموارد القابلة للنضوب، والحفاظ على فراغ بيئي ريفي، وإحياء التنمية الريفية بوجه عام. وهنا يصبح للإرشاد الزراعي رسالة هامة، حيث يجب أن يتعلم الإرشاديون معالمَ كثيرةً مناسبةً لهذه الرسالة يوفرها لهم علم المجتمع الريفي والعلوم الاجتماعية الزراعية الأخرى، وهي الفهم الحقيقي لمفهوم الإنتاجية والكفاءة الزراعية التي تشتمل على المعايير الاجتماعية والبيئية والأخلاقية .

وعودة إلى المجالات الخمسة التي ذكرها لارسون بالنسبة لمساهمة علم المجتمع الريفي في تطور الإرشاد الزراعي نجدها تشتمل على ما يلي:

أولا: إدراك المفاهيم الأساسية المرتبطة بالإرشاد مثل عمليات تبني المستحدثات الجديدة ونشرها، ومفهوم الفعل الاجتماعي، والقيادة، والجماعات المحلية، والجماعات غير الرسمية.

ثانيا :إسهامات تتعلق بالأساليب التي أنشاتها البحوث الاجتماعية والتي يمكن تطبيقها أو استخدامها في الإرشاد الزراعي ، وذلك مثل أساليب تحديد الجماعات المحلية والتعرف عليها

Locality ،group identification and delineation

والأساليب السوشيومترية للتعرف على الجماعات غير الرسمية وعلى قياداتها

ثالثا : فهم السياق الاجتماعي للمشكلات والذي يتطلب اتخاذ قرارات عامة تتعلق بنظام الإرشاد الزراعي نفسه

رابعا : فهم السياق الاجتماعي للمشكلات والذي يتطلب اتخاذ قرارات تتعلق بأداء الإرشاد الزراعي وإجراءاته

خامسا : إسهامات اجتماعية ريفية تتعلق بالبحث العلمي في المؤسسة الإرشادية أو النظام الإرشادي نفسه وتقييم الإرشاد الزراعي من حيث كونه منظمة، وبرنامج، وطرق، ونتائج، ومن بينها البرامج ومحطات التجارب الإرشادية الزراعية ، هذا ويؤكد لارسون في النهاية على أن الاتجاه الذي اتخذه الإرشاد الزراعي في الولايات المتحدة قد خلق المزيد من الإحتياج إلى المعارف الاجتماعية الريفية، وهو في ذلك يتفق تماما مع العلامة السويدي سابق الذكر أعلاه الذي يعمل الآن أستاذا للتعليم الإرشادي الزراعي بجامعة أبسالا السويدية

المحاضرة الثالثة

فؤائد دراسة علم المجتمع الريفى

يكشف علم المجتمع الريفى للفرد والمجتمع عن حقائق كثيرة تساعد على تدعيم كيان المجتمع وهذه الفوائد هي :

أ–الفوائد التي تعود على الفرد

1– مساعدة الفرد على فهم حقيقة نفسه ومجتمعه، وحدود تصرفاته مع الآخرين، وسلوك الآخرين نحوه، ودوافع هذا السلوك وأسبابه، والإلمام بنواحي ديناميكية الجماعات والعمل الإجتماعى وتنظيم المجتمع ليستطيع التخطيط لمتطلباته وإحتياجاته.

2– مساعدة الفرد على إدراك المعانى والقيم والإتجاهات المتعلقة بالنظم الإجتماعية التى يقوم عليها مجتمعه، وهذا يجعله يتكيف وحياته الأسرية والإقتصادية والثقافية والإجتماعية وفق معايير المجتمع وسياساته.

3– الإهتمام برأس المال البشرى بإعتباره أهم عوامل الإنتاج والذى لا يقل أهمية عن الموارد الطبيعية للدولة، ولذلك تعد تنمية مواهب أفراد المجتمع الريفى وتطوير قدراتهم ضرورة لتطوير المجتمع.

4- يساعد علم المجتمع الريفى فى التعرف على التغيرات الطارئة فى معدلات المواليد والوفيات والموارد الطبيعية بما يؤدى الى معرفة نسبة الزيادة السكانية والموارد.وبذلك يمكن لكل فرد أن يكيف حياته العائلية وإنتاجه بما يلائم هذه الزيادة للتمتع بمستوى مناسب إجتماعيا وإقتصاديا .

5- إهتمام علم المجتمع الريفى بدراسة النظم الإجتماعية بالمجتمع وعلاقاتها مع بعضها وأسلوب عملها مما يجعل الفرد على معرفة بحقوقه ويطالب بها ويلتزم بواجباته وبذلك يساهم فى أوجه النشاط الإجتماعى ويتمتع بخدماتها.

6- التعرف على المشكلات الإجتماعية لأفراد المجتمع الريفى، وتحديد أسبابها، والمساهمة فى دراستها ووضع حلول لها ومعالجتها.

7- مساعدة الفرد على التعرف على عادات وتقاليد وقوانين المجتمعات الأخرى لمقارنتها بمجتمعه والإستفادة منها.

ب –الفوائد التى تعود على المجتمع

1- تكشف دراسات علم المجتمع الريفى عن المشاكل التى تواجهها المجتمعات الريفية ومسبباتها.فدور البحوث الإجتماعية التخطيط لحياة المجتمع، وإرساء لقواعده على أسس سليمة مثل البحث فى أسباب الطلاق، وإنتشار البطالة، والأمية والجريمة، والإنحراف الإجتماعى وكل من هذه المشكلات ميادين للعمل الإجتماعى، وتعد البحوث الإجتماعية من جانب علماء الإجتماع وسائل مساعدة للتعرف على أسباب تلك المشكلات، وتحديد طرق العلاج المناسبة لها، وتقديمها لمن يهمهم أمر هذا المجتمع ليستعينوا بها فى رسم خططهم الإصلاحية فى ضوء النتائج التي تم التوصل إليها بدراسة هذه المشاكل.

2-إن علم المجتمع الريفى يبحث فى أصل حضارة المجتمعات الريفية، وتوضيح الإختلافات القائمة بين هذا المجتمع وحضارة المجتمعات الأخرى، وبهذا تتمكن المجتمعات من إقتباس ما يناسبها من عناصر الحضارات الأخرى، وكذلك التعرف على عاداتها وتقاليدها ومعرفة الأسباب التي أدت الى تكوينها، وأثرها على تقدم أو تأخر المجتمعات.

ولقد إتسع مجال الإهتمام بدراسة المجتمعات الريفية لأن قسما كبيرا من سكان العالم يعملون بالزراعة خصوصا في المجتمعات القديمة، ولقد كانت ومازالت الزراعة بالنسبة لهم طريقة في الحياة متميزة عن

غيرها بخصائص يمكن ملاحظتها عن كثب الأمر الذى أدى إلى مزيد من التشابه بين هذه المجتمعات في إتجاهاتها العامة بالإضافة إلى أن الإهتمام أيضا بدراسة المجتمعات الحضرية والبدائية يمكن أن تمهد السبيل لعقد مقارنات حقيقية بين مختلف نماذج الحياة الإنسانية ومن ثم فهم واقعي للمجتمعات الإنسانية.

المحاضرة الرابعة

أبعاد دراسة علم المجتمع الريفى

يذكر (الخولى،1998) نقلاًعن" لوري نيلسون " أن لعلم المجتمع الريفى ثلاثة أبعاد رئيسية تتضح من خلالها ميادين هذا العلم هى :

أولا : الدراسة العرضية للمجتمع :

حيث يتناول علم المجتمع الريفى دراسة الحياة فى المجتمع المحلى الريفى أو أجزاء منه، كما يدرس كافة أشكال المنظمات فى إطارها المكاني (الإطار المحلى)، ومن ثم دراسة جميع الوظائف الأساسية التي تربط أفراد المجتمع الريفى ببعضهم البعض فى وحدة إجتماعية واحدة والتي تتكون منها الحياة الإجتماعية الريفية، ودراسة هذه الوظائف هي دراسة عرضية للمجتمع، ويتسع هذا العلم في دراساته بقدر إتساع أشكال الحياة الإجتماعية وإختلافها.

ثانياً: الدراسة الطولية للمجتمع :

يتسم علم المجتمع الريفى بأنه علم ليس له عرض فقط ولكن له طول إذ أنه لا يكتفى بمجرد وصف وتحليل المجتمع المحلى بل يأخذ فى حسبانه الموقف والمكان، فالمجتمع الحالي هو نتاج لعمليات عديدة قديمة ومستمرة، وعمليات تطور وتغيير، والباحث فى المجتمع الريفى يقوم بدراسة الناحية التاريخية للمجتمع راجعا الى أصوله الأولى ليستنبط منها عوامل التغيير وأسبابها ونتائجها. وهذا يعنى أن هذه الدراسة تتبعية تطورية تحليلية للمجتمع الذى هو محصلة فترة طويلة من التغير الثقافي والتكيف العلمى فلكل مجتمع تاريخ، والدارس لعلم المجتمع الريفى يجب أيضا أن يكون لديه الإدراك الكافي والكامل لقيمة الوقت والذى يشمل معرفة القوى الداخلية أو الخارجية التي ساعدت فى الماضي على تشكيل الظواهر الإجتماعية الموجودة حاليا.ومن ثم فإن علم المجتمع الريفى له طول هو طول التاريخ الإجتماعى للمجتمع المبحوث.

ثالثا:العمق:

ويشير إلى الفهم الكامل للحياة الإجتماعية ودراستها مكوناتها بشكل متناسق ومترابط، ولذلك فهو يهتم بمعرفة المزيد عن طبيعة الفرد نفسه مثل إحتياجاته، ودوافعه، وبواعثه، وإتجاهاته، وكل أشكال السلوك المستترة فالإجابة مثلاً عن أسئلة تتعلق بالدوافع التي تشكل الإستجابات الفردية والجماعية ؟ أو لماذا تتغير الطرائق الشعبية والآداب الإجتماعية مثل " عادة تغيير طريقة تناول الطعام " أو " شكل الملابس " من مجتمع الى آخر وغيرها من التساؤلات يمكن عن طريقها قياس عمق الحياة الإجتماعية.

مباحث علم المجتمع الريفى

إن دراسة الظواهر والمشكلات الإجتماعية في المجتمعات الريفية تتضمن نواحي متعددة. ويمكن أن يعتبر كل منها مبحثا مستقلا عن غيره .ومن التقسيمات التى تناولت المباحث الرئيسية لعلم الإجتماع الريفى ما يلى :

أولا : دراسة السكان الريفيين : ويشمل هذا المبحث دراسة السكان الريفيين من ناحيتين :

الناحية الإستاتيكية: وتهتم بدراسة الخصائص الثابتة للسكان الريفيين من حيث عددهم، وتوزيعهم على المناطق المختلفة، ومن حيث الفئات العمرية، والمهن أو الحرف المختلفة، ومن حيث الدخل والحالة الإجتماعية...الخ.

الناحية الديناميكية أو المتغيرة:وتتناول دراسة التغيرات الحادثة فى عدد السكان من وقت إلى آخر ومن مكان إلى آخر، كما تتضمن دراسة معدلات المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية في عدد السكان سنوياً، وإنتقال السكان وهجرتهم من منطقة الى أخرى، وأنواع الهجرة، وأثرها على مناطق الأصل Places Of Origin وعلى المناطق الجديدة Areas Of Destination التي يهاجر إليها الأفراد، وصفات الأفراد المهاجرين من والى المناطق الريفية، وطريقة تأقلمهم في المناطق الجديدة التي يهاجرون إليها .

ثانياً: دراسة النظم الإجتماعية والمؤسسات الإجتماعية: Social Institution

يتضمن هذا المبحث دراسة كل من النظام الأسرى، والنظم الإقتصادية السائدة وما يتصل بها من مشاكل إقتصادية وإجتماعية، والنظام التعليمي، والنظام الديني، والنظام الترويحي وغيرها من النظم التي قد توجد في المجتمعات الريفية من ناحية تركيبها البنائى وخصائصها، ووظائفها الإجتماعية Social Functions، وأهمية الدور الذى تؤديه فى المجتمع الريفى. وذلك يعنى دراسة المجتمع الريفى دراسة شاملة.

ثالثاً: دراسة البيئة الإجتماعية بالمجتمعات الريفية:Social Environ ment

ويشمل هذا المبحث التعرف على طبيعة العلاقات الإجتماعية التي تحدث بين الأفراد والجماعات وبين الجماعات وبعضها البعض، وكذلك دراسة الثقافة السائدة بالمجتمعات الريفية من حيث خصائصها وعناصرها ومركباتها المادية واللامادية، ودراسة القيم وأنواعها، وطبيعة العادات والتقاليد، ومظاهر السلوك

العامة، ودراسة التغير الإجتماعى Social Changeبالمجتمعات الريفية من وقت إلى آخر والمشكلات التي تواجه عملية التغير الإجتماعى.

رابعاً: دراسة الأسرة الريفية: The Rural Family

ويهتم هذا المبحث بدراسة الأسرة الريفية من جميع النواحي سواء في تركيبها، وصفاتها، وعلاقة الأفراد ببعضهم، وتوزيع الأدوار على أفراد الأسرة، ودرجة القرابة بين الأزواج، والسعادة الزوجية، ودراسة العوامل التي تؤثر على درجة التماسك الأسرى، والتعرف على أهمية الدور الذى تلعبه الأسرة في البنيان الإجتماعى والإقتصادى، والمشكلات الإجتماعية والإقتصادية التي تواجه الأسرة في المجتمع الريفى.

خامساً: تنسيق المجتمع المحلى وتنميته: Community Organization

ويشمل هذا المبحث التعرف على طريقة الإنتفاع بالموارد الطبيعية والمادية والاجتماعية بالبيئة الريفية للنهوض بها، ورفع مستوى معيشة كافة أفراده، ووضع خطوات منظمة ومحددة للبرامج التي تستهدف تنمية المجتمع الريفى وبمشاركة الأهالي أنفسهم وتعاون الهيئات والمؤسسات المختلفة بالمجتمع.

سادساً: الإرشاد الإجتماعى: Social Extenstion

ويشمل هذا المبحث دراسة إنتشار الأفكار والأساليب الجديدة، والطرق والوسائل المتبعة في نقل الرسائل الإرشادية للمستفيدين من الزراع، والمعوقات التي تواجه المرشدين الزراعيين، ودراسة أنجح الوسائل التي يمكن إتباعها للتغلب على تلك المشكلات، كما يتضمن هذا المبحث القيادة المحلية وأهميتها في المجتمع، ودورها في إنتشار الأفكار والأساليب المستحدثة وغير ذلك من البرامج المتعلقة بهذا المبحث.

المحاضرة الخامسة

التغير الاجتماعي

هناك مصطلحان مترادفان:

- التغير :

التحول الذي يحصل في المجتمعات نتيجة حركتها الدائمة وتأثير بالظروف الموضوعية في اتجاه هذه الحركة وبالتالي خضوعها لقوانين تطور المجتمعات, وعادة ما يسمى بالتغير التلقائي. مثال على هذا النوع من التغير المراحل التاريخية للبشرية. نظام مشاع – رق – الإقطاع – الرأسمالية – الاشتراكية –؟

- التغيير:

هو التحول الذي يكون نتيجة برنامج مخطط وضع من اجل نقل ظاهرة معينة من مرحلة إلى أخرى. أي أن التغيير يكون نتيجة تشخيص دقيق لواقع يراد تحويله إلى واقع آخر باستخدام برامج تبحث في الأطر النظرية التي تستهدف تفسير ظاهرة تحول المجتمعات ووضع الأسس والقواعد العامة التي تسير بموجبها عملية التغير. ففي المجتمعات الحالية لم يعد الناس يقبلون بما يأتي فيه التغير التلقائي أو البقاء وانتظار النتائج, بل أصبحوا يفرضون ما يرغبونه من الاتجاهات على مجرى التغيير حتى يكون منسجماً مع أفكارهم، وهكذا ظهر بما يعرف بالتخطيط الاجتماعي حيث استطاع الإنسان أن يتدخل بإرادته في عملية التغير بالشكل الذي يحقق أهدافه. ولكن وضع الأسس والقواعد العامة لظاهرة التغير الاجتماعي ليست سهلة, وكذلك لم تصل إلى الدقة والوضوح وذلك بسبب تشابه الظواهر الاجتماعية مع ظواهر أخرى والتفاعل المشترك بينها. وبالتالي فان التغير الاجتماعي يشير إلى التحولات الملحوظة التي تطرأ على بنية أو وظائف عناصر النظام الاجتماعي والتي تنعكس على نمط أو أسلوب العلاقات الاجتماعية في المجتمع, ولكي يكون التحول تغيراً اجتماعياً لا بد له أن يكون راسخاً ومستمراً.

عوامل التغير الاجتماعي

1. **العامل الايدولوجي: علم الأفكار**
2. **العامل البيئي (الفيزيقي: تأثير البيئة في الإنسان والمجتمع)**
3. **العامل البيولوجي: الجنس, العنصر والوراثة.**
4. **العامل الديموغرافي (السكاني: علم السكان)**
5. **العامل التكنولوجي**
6. **العامل السيكولوجي أو التغيرات التي تحدث في مجال الشخصية**

1. **العامل الايدولوجي (علم الأفكار):**

يساعد في تكوين الوعي لدى الناس ويساعد على تقبل الجديد والمتغير, ومشاركتهم بالأفكار التي يمتلكونها. فيدعي الكثير بان الجهل وعدم الإقناع هي أحد أهم عوائق التغير، فالأفكار لها تأثير واضح في التغير الاجتماعي ولها قوتها في تحديد ما يريد الناس تغييره وما هو المستقبل. ففي بعض البلدان مثل نيجيريا اعتبر السكان أن التلقيح ضد شلل الأطفال محرم ويقف ضد إرادة الخالق وعقيدة القضاء والقدر مما وسع انتشار هذا المرض والكثير من الأوبئة مما دعا الحاجة إلى تدخل علماء التنمية الاجتماعية والريفية لتغيير هذا الوضع حتى تم إقناع السكان والتقليل من الأمراض .

عادة ما تتحول هذه الأفكار أو الايدولوجيات إلى حركة سياسية. فهناك الكثير من الحركات السياسية والتنظيمات الاجتماعية كانت سبباً في كثير من التغيرات الاجتماعية الجذرية. مثل الاشتراكية وغيرها من الحركات.

2. **العامل البيئي (الفيزيقي / الايكولوجي):**

يعني تأثير البيئة في الإنسان والمجتمع وكيف للبيئة الطبيعية أن تترك أثارها على النظم الاجتماعية والثقافية. فالكثير ممن يعرفون باسم الايكولوجيين يعتبرون أن البيئة هي العامل الحاسم في إحداث التغيرات والتغييرات في المجتمع . فالعامل الطبيعي الذي يتكون من عناصر طبيعية جغرافية يفترض أنه ذا أثر في حياة المجتمع وفي التغير الاجتماعي. مثلا: أثر التضاريس الأرضية والموقع الجغرافي في حياة أفراد المجتمع كالمناطق الصحراوية, الجبلية أو السهول أو المناخ من حرارة أو برودة...الخ.

فقد أشار ابن خلدون إلى هذا العامل في مقدمته تأثير المناخ في العمران, أو تأثير الهواء في ألوان البشر. فالبعض يعتبرون أن العوامل الطبيعية وبالذات المناخ والتربة هي التي تحدد روح الشعب ونفسيته وعاداته وتقاليده

3. **العامل البيولوجي:**

هي العوامل أو المؤثرات التي تكون سبباً في إحداث التغير وأهمها الجنس أو العنصر الوراثي وقوانينها.

يقول أصحاب هذا الرأي أن التغير الاجتماعي يعود إلى طبيعة الأجناس البشرية ودورها في إحداث التغير أو التقدم من عدمه واختلاف الأجناس يفسر اختلاف التقدم. فالكثير من الأمم لم تستطع أن تحافظ على نقاء الدم بسبب الاختلاط وبالتالي لم يستطع العرق أن يحافظ على ميزاته.

ومن علماء الاجتماع من يقسم الأجناس إلى:

- العليا: وهي القادرة على تحقيق التقدم
- الدنيا: وهي العاجزة عن تحقيق شيء مفيد

4. العامل الديموغرافي (السكاني: علم السكان):

يعتبر هذا العامل مهم في دراسة المجتمع وحركته وله آثر في التغير الاجتماعي. فهناك الكثير من الأمور ترتبط بعلم السكان مثل:

1- نمو السكان 2- الزيادة والنقصان 3- عناصر السكان 4- التركيب العمري والجنسي لهم 5- كثافة السكان 6- نسبة العاملين إلى العاطلين 7- حركة السكان 8 - مناطق التجمعات 9- الهجرات الداخلية والخارجية وأنواعها 10- حالة المواليد والوفيات.

قام العالم مالثوس (Malthus) بربط العامل السكاني مع التغير الاجتماعي. حيث ذكر بأن عدد السكان يزداد بشكل متوالية هندسية (1، 2، 4، 8،...) في حين يزداد الإنتاج في شكل متوالية حسابية (1، 2، 3، 4، ...) مما يولد ضغط كبير على الموارد الطبيعية، ومن العيوب على هذه النظرية عدم أخذ عملية التوازن بين عدد السكان والإنتاج بالاعتبار الذي يحصل من خلال الحروب والمجاعات والكوارث التي تؤدي إلى تقليل عدد السكان. كما أنها لم تأخذ العلم والتطور التكنولوجي بعين الاعتبار، وكذلك الموارد الموجودة في البحار أو الغابات وغيرها.

بل أنه توجد صلة بين زيادة السكان وظهور أنماط حياة جديدة ومتغيرة منها نشأة المدن والتحضر. والزيادة السكانية تؤدي إلى خلق أفكار جديدة لخلق مجالات عمل أكثر (التصنيع بدل الزراعة)

5. العامل التكنولوجي:

تعامل الإنسان مع التقنية منذ بدء التاريخ فقام بصناعة الآلات والأدوات التي تتلاءم مع متطلباته وحاجاته في وقتها.

فهناك صلة بين العلم والتكنولوجيا:

- العلم: هو معرفة قوانين الطبيعة.
- التكنولوجيا: هي العلم في حالة التطبيق وتحويله إلى الآلات وأنظمة ووسائل الاتصال والسيطرة ونقل المعلومة وغيرها.

أي أنها مجموع المكتشفات والاختراعات حيث يبين الاكتشاف الوصول إلى شيء جديد, والاختراع هو التأليف بين مواد موجودة مسبقاً لصنع شيء جديد.

يعتقد الكثير أن استخدام الآلة والطاقة هي شرط أساسي لحدوث التغير والتقدم الحضاري. ويسلى وايت (White) اعتقد أن للحضارة ثلاثة أنظمة: 1. التكنولوجية 2. الاجتماعية 3. الايدولوجية.

ولكن العامل التكنولوجي هو المقرر لتطوير كل من النظام الاجتماعي والايدولوجي وبالتالي تطوير النظام الحضاري ككل.

عاداً التغير يحدث في الجانب المادي والتكنولوجي ثم تضطر باقي العناصر إلى التكيف معه. أصبح التغير المادي سريع وواضح, في حين الجوانب الثقافية غير المادية فتغيرها بطيء ويظهر هنا ما يسمى بالفجوة الثقافية Cultural Lag فالتغير حسب هذه الظاهرة يعني أن التغير في النواحي التكنولوجية أسرع من التغيرات التي تحدث في المعتقدات والعادات.

6. التغيرات السيكولوجية التي تحدث في مجال الشخصية:

توجد علاقة متبادلة بين الشخصية والإنسان. فكل تغير في المظاهر السيكولوجية (النفسية) قد يؤدي إلى إحداث تغيرات اجتماعية تنعكس في نوعية وفاعلية الأدوار التي كان يؤديها الفرد في المجتمع ومن سيقوم بأداء هذه الأدوار عنه بدلا أن يصبح عاجزاً عن أدائها. وهكذا يكون تحريك للتوازن الاجتماعي والذي يؤدي بالنتيجة إلى التغير الاجتماعي سواء في الوظائف أو المراكز الاجتماعية لأعضاء النظام الاجتماعي.

أنواع التغير الاجتماعي

أهم جوانب التغير الاجتماعي:

- **التغير في النظام الكلي للبناء الاجتماعي (الثقافة الاجتماعية):Cultural**

ويقسم التراث الاجتماعي إلى قسمين:

1. الأول: مادي يرتبط بالأشياء المادية للمجتمع.
2. الثاني: غير مادي يرتبط بالأشياء غير المادية بما فيها من فنون وثقافة وتنظيم اجتماعي واديان.....الخ.

- **التغير في العلاقات: Relationship**

يرى البعض أن التغير لا يعني تغير عناصر السلوك وسمات الثقافة إنما العلاقات الاجتماعية والتي تؤثر في البناء الاجتماعي ووحدته وتماسكه. فالتغيرات التي تطرأ على العلاقات الأساسية بين الأفراد تؤدي إلى تغير في مقومات المجتمع الأساسي.

- **التغير في القيم الاجتماعية: Social Values**

أكثر التغيرات حدوثاً في القيم الاجتماعية التي تؤثر مباشرة في مضمون الأدوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي كانتقال المجتمع من النمط الإقطاعي إلى النمط الصناعي. هذا النوع يحتاج إلى فترة طويلة من الزمن.

- **التغير في مراكز الأشخاص Role and Status**

التغير في مراكز الأشخاص ممن يقومون بادوار مهمة في المجتمع يؤدي إلى تغيرات ملموسة في بنية المجتمع سواء في القيمة أو العلاقات الاجتماعية والإنتاجية.

طرق قياس التغير الاجتماعي:

1. دراسة التغير في النظم الاجتماعية في المجتمع في مراحل زمنية متلاحقة.
2. دراسة التغير بين مجتمعين في مرحلة زمنية واحدة (الريف والمدينة)

3. دراسة بعض النظم الاجتماعية للمجتمع: تشمل دراسة التغير في نظام اجتماعي واحد خلال مراحل زمنية متوالية.

المحاضرة السادسة

عوائق التغير الاجتماعي

أولاً: العوائق الثقافية

لا بد من ذكر العوائق الثقافية المتنوعة فيها كثير من التداخل ولكن المجدي محاولة دراستها:

1. القيم والاتجاهاتValues and Attitudes

- التقاليدTraditions

في المجتمعات الصناعية الأفكار والاختراعات والوسائل الجديدة تلقى اهتماماً خاصاً ويجذب الناس إليه، ذلك عكس الدول النامية التي تتحفظ أكثر ولديهم شكوكاً أكثر.

- الاعتقاد في الحظ والنصيب Fatalism

ومرتبط هذا بالقوى التقليدية, فالمجتمعات المتقدمة لديها قدرة أعلى على السيطرة بالظروف الاجتماعية والطبيعية بحيث قللت من المخاطر والمشاكل المترتبة فيها. أما الدول المتخلفة فان السيطرة على هذه الظروف محدودة وبالتالي لا يمكن إلا التسليم فيها والقول بالحظ والنصيب.

- التعصب الثقافيCultural Ethnics

الكثير من المجتمعات يعتقدون بان نظام حياتهم الطبيعية هو الأفضل. وهذا يحد من تطور السلوك الاجتماعي للأفراد (اتجاهات سلوكية , أشكال اجتماعية , عقائد دينية).

- الاعتداد بالنفس (العزة والكرامة) : Pride & Dignity

الكثير من المجتمعات التقليدية تولي أهمية خاصة لما يعتبرونه مساساً بعزتهم وكرامتهم وصلة ذلك بثقافتهم وهويتهم مثل التعليم (محو الأمية), أو العمل (ثقافة العيب).

- معايير التواضع Norms of Modesty

الكثير من الثقافات يوجد فيها عنصر الخشوع والتواضع مثال ذلك برامج الأمومة والطفولة في كثير من المجتمعات التي تعتمد على الأطباء الإناث فقط. أو الاعتداد بالنفس نتيجة لإنجاب الأطفال داخل المنزل بدلاً عن المستشفى.

- القيم النسبية Relation Values

لكل مجتمع تقاليده وقيمه وثقافته المميزة, وعندما يكون هناك سوء فهم للقيم السائدة في المجتمع تكون نهاية جهود التنمية الفشل. فرفض المزارعين في احد مناطق أمريكا اللاتينية (المكسيك) نوع من تقاوي الذرة الهجين والتي تعطي إنتاج يقدر بثلاث أضعاف الإنتاج الطبيعي لهم, لان نوع وطعم الطحين الناتج عن هذا الصنف يختلف عن سابقه.

2 .البنيان الثقافيCultural Structure

- عدم التوافق المنطقي (التناغم) بين العناصر الثقافية (تنوع الثقافات):

صعوبة التغير في المجتمعات التي تتباين فيها الثقافات, أي عدم وجود التنسيق الاجتماعي. مثل المجتمع الهندي الذي يحتوي على الكثير من الديانات والطوائف – الهندوس, المسيح, المسلمين وغيرهم. تربية الأبقار _ معارضة هندوسية, مبيدات حشرية _ معارضة بوذية.

- عواقب غير مرئية (غير محسوسة) للمبتكرات المقدمة:

عند إدخال أية مبتكرات لا بد من الأخذ بالاعتبار النتائج الثانوية لها والتي في بعض الأحيان تكون غير ظاهرة وعندما تظهر تكون غير مقبولة لدى المجتمع بسبب الاعتقاد . ففي القرى الهندية الأسلوب التقليدي لاستخدام الوقود للمواقد يساعد على تصاعد الدخان وبالتالي يؤدي إلى قتل السوس في الأخشاب ويمنع سقوط السقف. أما فكرة إدخال المواقد المحسنة فكانت مرفوضة مما أدى إلى فشل المشروع.

- الأنماط الحركية والأوضاع الجسمية المضادةCustomary

تعد الأنماط الحركية , Motor Patterns والأوضاع الجسمية Body Positions طريقة للتعبير عن أنفسنا نتعلمها منذ الصغر. كذلك الحركات والأوضاع الحركية للجسم, فالثقافة تقرر نوع الحركات المستخدمة. مثلا: ظهور مشكلة إدخال المراحيض المحسنة في مجتمعنا العربي حيث أن الجيل القديم قد تعود على نوع معين منها.

ثانيا : العوائق الاجتماعية

1. تماسك الجماعةGroup Solidarity

عاداً ما يتمسك الناس في المجتمعات الريفية التقليدية بأفكار معينة فهناك التزام متبادل داخل إطار الجماعة ومن ينحرف عن هذه الأفكار يلقى النقد من الجميع.

- الالتزام المتبادل داخل الأسرة:

الالتزامات داخل الأسرة بالمجتمعات الريفية لا تعتبر اختيارية بل هي مسلمات اجتماعية لا بد من العمل فيها وخصوصاً أوقات الشدة والضيق أو حالة الوفاة أو الرجوع إلى رأي الكبير في العائلة.

- ديناميكية الجماعة الصغيرة:

الإحساس بالانتماء الشخصي إلى الجماعات الصغيرة عادة يكون أمر ضرورياً وذلك لتوفير الأمان. وكثير ما تعتبر الجماعة الصغيرة من أصدقاء أو غيرها من وحدات الترابط قوية جداً. فهناك من يضحي بالكثير من أجل الإبقاء على هذه الصداقات. ومقاومة ما يمكن التأثير عليها (الديوان سابقا في المجتمعات الريفية).

- الرأي العامPublic Opinion

إن الرأي العام كثيراً ما يكون ذو تأثير قوي في سلوك الأفراد داخل الجماعات. كان يبدأ أحد الأفراد بإنشاء مشروع تنموي معين وهو مرفوض من الرأي العام في المجتمع فيؤدي إلى فشل المشروع.

- الصراعات أو التنازعات Conflicts

فمع وجود التماسك الاجتماعي في المجتمعات الريفية، إلا أن هذه المجتمعات لا تخلو من الخلافات والتحزبات.

- التحزبات Factionalism

عند ظهور أفكار جديدة في المجتمعات الريفية تكثر عادة الآراء ويغلبها التحزب أكثر من المنطقية وبالتالي تنعكس سلباً على الموضوع (تحزب الأسرة إلى بعضها البعض حتى لو كان على خطأ).

- ذوي المصالح الخاصة Vested Interest

عادة ما تكون التغيرات الاجتماعية والاقتصادية تهدد جماعة مستفيدة من الوضع القائم بالتالي يحاولون قدر الإمكان من ترويج الإشاعات وغيرها لوقف هذه التغيرات.

ثالثا : مواقع السلطة

السلطة عادة ما تكون في البدء أشخاص مثل قادة الرأي في المجتمعات المحلية, وقد يكون أيضاً أنواع من السلطة خارج المجتمع الريفي وتفوق تلك في الريف وتؤثر فيه.

- السلطة داخل نطاق الأسرة:

مثلا عملية اتخاذ القرار داخل الأسرة. من هو صاحب القرار النهائي في الأسرة؟. استخدام الأساليب القديمة وعدم التحديد قد يكون لصاحب القرار النهائي وبالتالي لا تغير قد يحصل.

- السلطة داخل البنيان السياسي:

أي المؤسسات الموجودة داخل المجتمعات الريفية التقليدية ذات الطابع السياسي، ولها نوع من السلطة على اتخاذ القرار وعادة ما تختلف عن تلك التي داخل الأسرة أو العشيرة وبالتالي لهم التأثير المباشر على أفراد المجتمع.

- سلطة الشخص الفريد (المتميز)

الناس الموهوبون قد يحتلون مركزاً مميزاً داخل مجتمعهم ويلعبون دوراً مهماً في التغير أو دعم التغير

رابعا : العوائق السيكولوجية (النفسية):

1. التباين التصوري والإدراكي بين الثقافات

الناس ذوي الثقافات المختلفة عاداً ما يتصورون نفس الظاهرة بطرق مختلفة، فما أراه ايجابيا قد يراه غيري سلبي.

- الاتجاه نحو العاملين في الحكومة

عاداً ما يقوم على برامج التنمية إما مؤسسات حكومية أو هيئات غير حكومية، وفي العادة نجد أن المجتمع الريفي متشكك من دوافع الحكومة والذين يمثلونهم خوفاً من أمور قد تكون موجودة في نفس الأفراد.

- النظرة نحو المنح العينية

في بعض الدول نجد أن بعض المجتمعات ينظرون إلى المنح العينية بصورة سلبية وذلك بسبب التصور أنهم فقراء, أو لأن هذه المنح لا فائدة منها ولذلك بعثوها لنا. وعكس ذلك نجده في كثير من المجتمعات لا تتعاون مع مشاريع التنمية إذا لم يكن فيها حوافز عينية أو مادية. مثال على ذلك عندما قامت وزارة التربية والتعليم الأردنية بتوزيع الفيتامينات على الطلاب في المدارس، تشكك الكثير من أسر الطلاب بأن هذه الفيتامينات أرسلت لنا من الأعداء لزرع الأمراض والحد من النسل.

- التباين التصوري للأدوار

في كل المجتمعات يتعلم الناس ما يقصد بالسلوك الجيد والصحيح وبالتالي فأنهم يتوقعون من غيرهم نفس السلوك, فاختلاف هذه التصورات والمهام السلوكية بين الناس ينتج عنها مشاكل لا تساعد في التغير.

- اختلاف النظرة إلى الغرض الحقيقي

قد تختلف نظرة المخطط والمنفذ إلى الأهداف الحقيقية لبرامج التنمية أو المشاريع عن الناس المشتركين فيها، وهذا ما يعتبر معوقاً لكثير من البرامج. فقد نجد أن الناس فقدت رغبتها بالاستمرار في المشروع أو البرنامج التنموية بسبب أن ما قد تحقق هو الذي يهم الناس وبالتالي يكتفون به. وفي بعض الأرياف الأردنية كان المواطنون يجدون في المشاريع التنموية فرصة لكسب الهبات النقدية، وصاحب الحظ هو الذي يستطيع أخذ أكبر قدر ممكن من هذه الهبات، وإذا كانت هذه المشاريع التنموية غير مباشرة وبعيدة المدى يحجم الكثير عن المشاركة فيها.

2. مشاكل اتصالية

عندما تكون الثقافة واللغة مشتركة في مجتمع ما فإن عملية الاتصال تكون أسهل. والعكس يعتبر مشكلة.

- المشاكل اللغوية واللهجات :

إن اختلاف اللغة أو اللهجة بين خبراء التنمية أو المرشدين الزراعيين..الخ والمجتمع المحلي قد يكون عائقاً لتوصيل المعلومات المهمة. ولذلك لا بد من التناسق في هذا الموضوع بحيث يفهم الجماعة المستهدفة اللغة واللهجة التي يتكلم فيها الخبير.

- المشاكل الإيضاحية:

في كثير من المجتمعات الريفية نجد أن الوسائل الإيضاحية والشرائح والنشرات قد تكون مشوشة لأفكارهم, فعدم إدراك الهدف أو الأهداف من عرض فلم ثقافي قد يؤدي إلى نتائج عكسية فعادة ما يفقد الناس الثقة في المستقبل.

- مشاكل التعليم:

أي طرق إيصال المعلومة إلى الآخرين, والتي لا بد أن تكون سهلة وواضحة في ذهنه أو في ممارستها. ولا بد أن تكون طريقة فعالة لدى المجتمع أي أن يتقبلها أفراد المجتمع وتصلهم المعلومة بشكل واضح. فعادة ما يذكر الخبراء بأن الأمور سهلة ولا تحتاج صعوبة, ولكنه لا ينتبه إلى قدرات المجتمع المحلي.

المحاضرة السابعة

الظواهر الإجتماعية فى المجتمع الريفى

تتعدد الظواهر الإجتماعية Social Phenomenon التي هي مجال لدراسات علم المجتمع الريفى بتعدد جوانب الحياة الإجتماعية التي يعيش فيها الفرد.

ويعرف " دور كايم " الظاهرة بأنها" ضرب من السلوك والتفكير والشعور توجد خارج الفرد وقد زودت بقوة قهر تمكنها من فرض نفسها عليه "أو أنها عبارة عن نموذج من العمل والتفكير والإحساس لدى الأفراد، والتى يمكن أن تسود مجتمعاً من المجتمعات حيث يجد الأفراد أنفسهم مجبرين على إتباعها في عملهم وتفكيرهم وهى من وجهة نظره موضوع علم الإجتماع .

ويلاحظ أن ما يقوم به الفرد أو الجماعة في أي مجتمع يعتبر محدداً مسبقاً بقواعد أو أعراف أو قوانين خلقها هذا المجتمع فتلك الظواهر القائمة والنظم الإجتماعية كانت موجودة من قبل ولادته أو إنتقاله إليه ولذلك فهو مجبر على إتباعها وتقبلها ومسايرتها حتى وإن كانت أفكاره وآراؤه تشير إلى عدم إقتناعه بمثل هذه الظواهر خاصة فيما يتعلق بالنظم الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والدينية السائدة في ذلك المجتمع والتي نشأت نتيجة لتفاعل الأفراد والجماعات.ومن هذا يتضح أن علم المجتمع الريفى يهتم بوصف ما هو كائن بالفعل بدراسة الوقائع والظواهر الإجتماعية دراسة تحليلية بقصد إكتشاف القواعد والقوانين التي تخضع لها.

والواقع أن دراسة الظاهرة الإجتماعية لا تقتصر على لون معين من ألوان الخبرات الإنسانية المتمثلة فى الإدراك أو (الفكر)والوجدان أو (الإحساس)والنزوع أو (العمل) بل تشملها جميعاً، وقد تكون مزيجاً منها جميعاً ولكن يغلب عليها لون دون غيره فمن أمثلة ما يعتبر عملاً أو نزوعاً مايقوم به شعب ما فى الحفلات الوطنية والدينية والأعياد القومية من زيارات ولبس زى معين وأكل طعام محدد، وكذلك عادات الناس العملية كالأكل والشرب بطريقة معينة وكذلك الجانب العملى من العبادات كاداء الصلوات في مختلف الاديان. أما ما يعتبر من الظواهر الإجتماعية الفكرية فتتمثل فى الآراء والمعتقدات التى تسود فى شعب ما وتميزه عن غيره كالدين ورأى الجماعة فى الحرب والسلم وفى المرأة ومساواتها بالرجل مثلاً وتوليها الوظائف، وكذلك العقائد الخاصة بنظم الحكم...الخ.

خصائص الظواهر الإجتماعية:

يتفق علماء الإجتماع على أن للظاهرة الإجتماعية خصائص تميزها عن غيرها عن غيرها يمكن حصرها فيما يلى:

1- أن تكون الظاهرة مركبة وليست بسيطة: أى تكون نمطاً ونموذجاً من العمل والتفكير والوجدان، كالعادات والتقاليد التى تتكون من عدة أشياء متداخلة.

2 – أن وجودها خارج عن كل فرد على حده ومستقل عنه لأنها صفة المجتمع من حيث هو كذلك، ذلك أن وجودهما متوقف على وجود المجتمع ككل وفى حالة تكوينهم مجتمعاً فالعادات والتقاليد الإجتماعية موجودة من قبل أن يوجد هذا الفرد أو ذاك ولا تفنى بفنائه.

3 – أن تكون الظاهرة سائدة فى المجتمع الذى توجد فيه أو فى الطائفة التى تتصف بها، كما تتميز الظواهر الإجتماعية بالعمومية حيث تتكرر وفق تردد خاص على مر الزمن، ولا تعتبر ظاهرة إجتماعية إذا لم تنتشر فى مجتمع.

4 – أن تكون الظاهرة الإجتماعية ملزمة ومجبرة: فالظواهر الإجتماعية إلزامية حيث يشعر الأفراد بأنهم مجبرون على تطبيقها. ويلتزم الأفراد بالخضوع لها وإتباعها ماداموا يريدون العيش فى إنسجام مع مجتمعهم، وطالما هم حريصون على الإنتماء إليه، فمثلاً نجد بعض الناس يغالون فى طلب المهور عند زواج بناتهم علماً بأنهم رافضين لهذا الشأن إلا أنهم فى ذلك يجارون لتقاليد مجتمعهم خضوعاً لها نظراً لما تمثله من ضغط إجتماعى على الأفراد من قبل المجتمع فينصاعون لها فالمجتمع ينبذ ويعزل من يشذ أو يخالف تقاليده، وقد يتخذ وسائل معينة لعقاب هؤلاء المخالفين أدبياً أو مادياً، وعند ذلك تصبح من الميراث الإجتماعى لتنتقل هذه الظاهرة من جيل إلى جيل.

5 – أن تكون الظاهرة مكتسبة: – تعتبر الظواهر الإجتماعية صفات إنسانية مكتسبة وتنتقل إلى الأجيال المتعاقبة حيث لايولد أفراد المجتمع بالظواهر الإجتماعية السائدة فلا يولد طفل بلغة معينة أو بعادة أو عرف معين وإنما يكتسب ذلك من الوسط الإجتماعى الذى ينشأ فيه، ولا تعارض هنا بين وصف الظاهرة بأنها ميراث وأنها مكتسبة فكونه لا يولد بها فهى مكتسبة، ولأنها مفروضة عليه ومجبر على الإلتزام بها فهى موروثة.

6 – أن تكون الظاهرة مميزة: أى تميز المجتمع الذى توجد فيه عن غيره من المجتمعات فمثلا تختلف عادات الزواج فى مصرعنها ليبيا مثلاً أو فى تونس أو فى لبنان أو سوريا وهى بذلك تميزه عن غيره ،لأن الظواهر الإجتماعية عادة ما تكون وليدة الظروف الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والتاريخية ومن ثم تختلف بإختلاف المجتمعات .

7 – أن تكون الظاهرة ناشئة عن المجتمع: أن الظاهرة الإجتماعية تتطلب وجود جماعة. فاللغة مثلاً لا يخترعها فرد ما بمفرده أوعن طريق عدة أفراد لا يجتمعون مع بعضهم البعض، وإنما تنشأ نتيجة وجود جماعة ما عاشوا مع بعضهم البعض وإضطروا فى عيشهم الجماعى إلى تبادل الأفكار والشعور فكانت الرموز اللغوية وسيلة التعبير عن ذلك، ويقترن بهذا قبول المجتمع لها وسماحه لها بالإنتشار.

8 – أن تكون الظاهرة متغيرة ومتطورة: لأن الظاهرة الإجتماعية ذات بعد تاريخي فهي تبدأ وتنتهي في فترة محددة، ومن صفاتها التطور والتغير فقلما توجد ظاهرة إجتماعية ثابتة مثل إرتداء زى معين فى فترة زمنية معينة، أو إنتشار كلمات إنجليزية وفرنسية فى لغة قطر من الأقطار العربية.

المحاضرة الثامنة

أشكال الاستيطان السائدة فى المجتمعات الريفية:

إن طريقة تنظيم وإقامة السكان الريفيين على الأرض تعتبر أحد المظاهر الهامة للتنظيم الاجتماعي الريفي، وأن طريقة السكان والترتيبات السكنية للأسر الريفية تختلف جذرياً عن تلك الموجودة في المجتمعات الحضرية، حيث يعيش السكان الحضريين في مجتمعات المدينة ذات الكثافة السكانية العالية، والتي تتميز بالتخطيط العمراني حيث الشوارع المرصوفة والمخططة ، والمباني متعددة الطوابق والمنتظمة في صفوف طولية ،كما تتنوع وتتعدد المرافق والخدمات من مؤسسات تعليمية وصحية، وترفيهية، وأمنية إلى غير ذلك ، بينما نجد في المناطق الريفية أن السكان يقيمون في تجمعات صغيرة نسبياً يطلق عليها القرى ، أو يقيمون في مزارع متناثرة تسمى (المزارع المنفردة) ويقل عدد المساكن متعددة الطوابق ، مع عدم انتظام شكل المساكن أو الشوارع ، وقلة عدد ونوع المنظمات والمرافق الخدمية بهذه المجتمعات .

ويهتم علم الإجتماع الريفي بدراسة التجمعات السكانية الريفية من حيث نشأتها وتطورها ونموها وتركيبها ووظائفها وكذلك يتناول نظم الإقامة بالمناطق الريفية بالدراسة المستفيضة لأنها جزء أساسي من مكونات المجتمع الريفي، بل إن شكل العلاقات الاجتماعية بين السكان الريفيين يتحدد بناءاً على نمط الاستيطان الموجود بينهم، كما يتوقف عليها نوع وعدد المؤسسات الاجتماعية القائمة أو الممكن إقامتها، ونوع المشاكل الاقتصادية والاجتماعية السائدة والتغيرات الاجتماعية وتطوراتها عبر الزمان والمكان.

وقد استعمل الكُتاب عدد من المصطلحات والمفاهيم مثل شكل الاستيطان، ونوع الاستيطان، وأنماط الاستيطان وهذه المفاهيم تشير إلى الوحدات المسافية الموجودة بين مساكن الريفيين وبعضها البعض من ناحية، وبين هذه المساكن وأرضهم الزراعية من ناحية أخرى، وبناء على هذه العلاقات المسافية تعددت أنماط الاستيطان الريفي.

ويرى المهتمين بدراسة المجتمعات الريفية المحلية المعاصرة وجود أربعة أنواع من هذه الأشكال الاستيطانية منها ما هو سائد، ومنها ما هو نادر الوجود فقد يكون الاستيطان في شكل مزارع منفردة، أو في القرى، أو القرية عبر الطريق، أو القرية الخطية. وقد يتفرع من هذه الأشكال أنواعاً أخرى تأثراً بظروف المجتمع وفيما يلي توضيح لهذه الأشكال:

أولاً:المزارع المنفردة:

ينتشر هذا الشكل من أشكال الاستيطان في الدول ذات المساحات الزراعية الكبيرة مثل أمريكا وكندا وبعض دول أوربا وبعض دول أمريكا اللاتينية، ويكون هذا الشكل أقرب ما يكون لما يعرف في ريفنا العربي بالعزبة أو الضيعة حيث نجد منزل المالك للمزرعة ومنشآت المزرعة من مخازن وحظائر ومساكن للعمال مقامة على أرض المالك نفسه، كما ظهر حديثاً هذا النمو الاستيطاني فى بعض الدول العربية مثل مصر، و في الأراضي الصحراوية التي يتم استصلاحها وزراعتها حيث يقوم المستثمر صاحب الأرض ببناء مسكنه أو استراحته في مزرعته.وتتصف مساكن المزارعين بنفس المنطقة بأنها متفرقة ومتباعدة عن بعضها البعض فينشأ عنها ما يسمى بـ " المجتمع الريفي المبعثر " الذي يتكون من المنازل المسكونة بالمزارع المبعثرة المتفرقة في الأراضي الزراعية وعلى مسافات قد تقترب أو تبتعد تبعاً لكثافة السكان ونظام الملكية الزراعية.

مميزات نمط الاستيطان بالمزارع المنفردة:

1- توفير الوقت والجهد الذي يبذله المزارع في الانتقال من مسكنه إلى حقله وذلك لإقامته داخل المزرعة يوليها إشرافه واهتمامه بشكل دائم ومباشر، ووضع كل أدواته وآلاته داخل منشأته، وبالتالي انخفاض تكاليف الإنتاج المزرعي.
2- تساعد أصحاب المزارع على مباشرة زروعهم النباتية وخاصة محاصيل الخضر والتي تكون أكثر عرضة للإصابة بالأمراض والآفات، وبالتالي يستطيع التدخل السريع قبل تفاقم الخطر من تقليل الخسارة قدر الإمكان.
3- يستطيع المزارع تربية الأعداد التي يرغب تربيتها من الحيوانات داخل المزرعة، كما أنها بذلك لن يراها أحد من الناس خوفاً عليها من الحسد.

4- توفر الحراسة الدائمة لمزروعاتهم لإقامته بالمزرعة وبالتالي يستطيع زراعة محاصيل الخضر والفاكهة التي تمكنه من تحقيق عائد مجزي.

5- أحياناً يساعد بُعد المزارع عن بعضها، وإستقلالية المزارعين على الابتكار والإبداع والتجديد حيث تحتم عليه الظروف أن يجتهد لإيجاد حل لمشكلة تواجهه ولا يجد من يجاوره لأخذ مشورته، وبالتالي قد يؤدى به اجتهاده إلى توصله إلى حلول لتلك المشكلات.

6- إمكانية فصل الحظائر والمخازن عن المسكن وذلك لوجود المساحة التي تساعده على ذلك وبالتالي يتوفر المسكن الصحي والذي يصعب توفره في نظام القرى.

7- إمكانية تنوع الأنشطة المزرعية فيستطيع المزارع بناء الحظائر، ومزارع الدواجن، وتربية النحل، والتصنيع الزراعي وذلك لتوفير مقومات هذا التنوع والتعدد في الأنشطة لاستقلالية المكان، والوحدة الاجتماعية ووجود أوقات الفراغ، مما يجعله يبحث عن أنشطة للتسلية وشغل أوقات الفراغ في مجالات إنتاجية تعود عليه بالنفع المادي.

عيوب المزارع المنفردة:

1- ارتفاع تكاليف توريد السلع والخدمات الزراعية وغير الزراعية وذلك لبعد المزارع عن بعضها البعض"وبُعدها كذلك عن مراكز تواجد هذه الخدمات.

2- ارتفاع تكاليف إنتاج ونقل المنتجات الزراعية وذلك لبعدها عن مراكز التجميع والتسويق وصعوبة إنشاء الطرق الداخلية في المزرعة.

3- زيادة تكاليف إقامة الكثير من المنظمات والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية والدينية والمرافق العامة مثل مياه الشرب والكهرباء والاتصالات وذلك نتيجة انخفاض كثافة السكان.

4- البعد الطبيعي بين الأسر يعني دائماً بعداً اجتماعياً وانقطاع الاتصال بالآخرين وعلاقات اجتماعية محدودة وعزلة اجتماعية نسبية تعيش في ظلها أسر المزارع المنفردة وبالتالي قد يؤثر على تنشئة الأطفال حيث لا يوجد رفاق للعب معهم أو التسلية.

تعرض المزارع المنفردة خاصة الصغيرة منها لعمليات السطو عليها وسرقتها لعدم توفر الظروف الأمنية المناسبة

المحاضرة التاسعة

ثانياً: القرى:

وهى من نظم الاستيطان التي عرفها الإنسان منذ أن عرف الزراعة، وارتبط بالأرض، واستقر في منطقة محددة فأقام مسكن دائم له، وقد أجبرته الظروف الطبيعية والأمنية أن تكون المساكن متجاورة مع بعضها البعض للإحساس بالأمن والطمأنينة والحماية من الأعداء كالحيوانات المفترسة أو الجماعات المغيرة عليهم.

هذا ويعد نظام القرى الريفية من أقدم الأشكال الاستيطانية التي سادت ومازالت حتى الآن تسود معظم أرياف دول قارات آسيا وأفريقيا وأوربا وأمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية، حيث تتجمع فيها منازل الريفيين في شكل عنقودي وبطريقة عشوائية بجانب بعضها البعض و في محيط واحد مكونة القرية تاركة الحقول والمراعى في المناطق المحيطة بها.فمنها ما يتخذ الشكل الدائري أو المستطيل ومنها ما هو منتظم الشكل، ويسود الريفيين في هذا الشكل الاستيطاني علاقات اجتماعية قوية كنتيجة حتمية لظاهرة الإقامة في منازل متجاورة، وأنه من الأمور الطبيعية أن يحتوي المسكن الريفي على مكان لإيواء الحيوانات والطيور ولعل هذا نتيجة رواسب قديمة خوفاً من السرقة.

ويوجد نوعين من القرى هما:

1- القرى غير المخططة أو المصممة والتي تتجمع فيه منازل الريفيين بجوار بعضها البعض بدون خطة تنظم شكل ومكان هذا التجمع، ويوجد هذا النوع في بعض الدول مثل ألمانيا ومصر.

2- القرى المخططة والتي تقام وفقاً لنظام معين من حيث شكلها وموقعها وتكوينها. وتنتشر هذه القرى في يوغسلافيا.

وتتميز جميع تلك القرى بوجود تنظيم اجتماعي خاص نشأ نتيجة القرب المكاني بين مساكن الريفيين حيث زيادة التفاعل الاجتماعي فيما بينهم، وبالتالي قوة العلاقات الاجتماعية، ومع أن نمط الاستيطان بالقرى هو النمط الشائع ، إلا أن له كثير من المزايا والعيوب والتي يمكن إيجازها على النحو التالي :

مميزات نمط الاستيطان بالقرى:

1- يعتبر نمط الاستيطان في القرى أفضل الأنماط التي تناسب المجتمعات ذات الكثافة السكانية العالية، وضيق رقعة الأراضي الزراعية مثل ما هو قائم في بعض المجتمعات مثل المجتمع المصري والمجتمع الهندي.

2- إن تجمع السكان في كتلة سكنية واحدة (القرية) يقلل من نفقات توصيل الخدمات والمرافق للسكان الريفيين، ومن ثم فهم يستطيعون الحصول على السلع والخدمات الزراعية والمنزلية بأسعار تقل كثيراً عن تكاليفها في حالة الإقامة بالمزارع المنفردة.

3- إمكانية إقامة مراكز تجميع وتسويق المنتجات الزراعية بالقرية وبالتالي انخفاض تكاليف النقل ويعود بالربح على المنتجين الزراعيين.

4- نظام الإقامة بالقرى يحقق هدف اجتماعي هام وهو حب التجمع والعيش في جماعة مما يقوي من العلاقات الاجتماعية بين الجيران ويوفر رفقاء اللعب للأطفال وبالتالي ينشأوا أطفالاً أسوياء وتنمو لديهم صفة الاجتماعية.

5- تجمع الريفيين في القرية يسهل من حصول المحتاجين والفقراء منهم على المساعدات المتبادلة ويكون أفراد المجتمع على علم بحالة غيرهم وأيهم أشد احتياجاً للمساعدات وبالتالي تتوفر حياة اجتماعية مستقرة يسودها الحب والإخاء.

عيوب نمط الاستيطان بالقرى:

1- بُعد الريفيين عن أراضيهم الزراعية مما يقتضى بذلهم كثير من الوقت والجهد للانتقال فيما بين القرية والأراضي لنقل مواد الزراعة ومستلزمات الإنتاج، وهذا يعني زيادة في التكاليف المز رعية خاصة إذا كانت هذه المسافة كبيرة.

2- إحجام بعض المزارعين عن زراعة محاصيل الخضر والفاكهة نتيجة لبعد إقامتهم عن حقولهم على الرغم من كونها أكثر ربحية وعائداً للمزارع وذلك بسبب تعرضها للسرقة من ناحية، وحاجتها إلى الرعاية المستمرة والتواجد اليومي للمزارع فيها وهذا قد يصعب في حالة بعد المزرعة عن السكن.

3- صعوبة قيام المزارعين في كثير من الأحيان تربية أعداد كبيرة من الحيوانات خاصة هؤلاء الذين تبتعد الحقول عن مساكنهم.

4- عدم قدرة المزارعين وعجزهم عن إقامة أية مشروعات لتربية الحيوانات أو غيرها من المشروعات لعدم توفر المكان المناسب لذلك، وكذلك عدم استطاعتهم توسعة منازلهم لمقابلة الزيادة السكانية في أسرهم.

5- حدوث الحرائق بصفة مستمرة نتيجة لتجاور مساكن الريفيين وقيامهم بتخزين الأحطاب والقش على أسطح المنازل فتكون الخسارة فادحة وهذا لا يحدث في حالة المزارع المنفردة.

ثالثاً - القرى الخطيـــة:

يجمع هذا النمط الاستيطاني بين مميزات كل من نظم الإقامة في القرى والمزارع المنفردة وفيه نجد أن منازل الريفيين عادة ما تأخذ شكلاً خطياً حيث تتكون على جانبي شاطئ نهر أو طريق عام، وتقع الأرض الزراعية على طول امتداد هذه المنازل من الخلف في شرائح ضيقة، وهذا النمط له ميزة اجتماعية حيث يوجد المسكن على حدود هذه الأراضي أو قريب جداً منها، وينتشر في بعض الدول مثل فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وجنوب البرازيل ومصر.

ونظراً لتميز هذا الشكل عاد للانتشار مرة أخرى بسبب وجود شبكة طرق مواصلات تربط بين الأماكن المتباعدة وبعضها البعض، وسهولة عملية الانتقال من والى هذه الأماكن مثلما هو قائم في الطريق الساحلي في الجماهيرية العظمى والذي يقدم فيه المزارعون خدماتهم للمارين به، وعرض منتجاتهم الزراعية النباتية أو الحيوانية أو ببناء مطاعم ومتاجر، وانتشار أماكن لاستراحة المسافرين وكل هذه الخدمات تعد بمثابة مورداً إضافياً للمزارعين بهذه المناطق.

ومن ناحية الإدارة المزرعية فإن القرية الخطية تبدو أحسن من القرى العادية تحتفظ بالمزايا الاجتماعية للإقامة المتقاربة حيث تتجاور مساكن الريفيين في صف واحد، بالإضافة إلى المزايا الاقتصادية التي تتمثل في إقامة كل مزارع في مزرعته، وانخفاض تكاليف تزويد هذه القرى الخطية بالخدمات مثل إقامة الطرق وتوصيل الكهرباء، وإنشاء المدارس، ومراكز التجميع والتسويق.

كما يجب الإشارة إلى أن هذا النمط الاستيطاني ليس نمطاً خاصاً ولكنه يحدث بصورة طبيعية لا دخل للإنسان في اختياره حيث توجد الأرض الزراعية في وادي ضيق لا يسمح بإقامة أكثر من قرية فيه.

رابعاً : **القرية عبر الطريـق** :

هي محاولة للاحتفاظ بمزايا المزارع المنفردة مع الإقلال من عيوبها، ففي هذا الشكل من أشكال الاستيطان يقوم المزارعين وهم أعداد قليلة ببناء منازلهم ومنشآتهم على أراضيهم وعند نقطة التقاءها مع أملاك جيرانهم بتقاطع طريقين . وينتج عن ذلك عدد من المنازل في مجتمع متقارب يضم بيوت الملاك والعمال الزراعيين. وهذا يخفف بدون شك من قسوة الوحدة ويزيد من متعة الاجتماع بالآخرين كما يقلل من نفقات المحافظة على الأمن، ونفقات توصيل الخدمات والمرافق العامة إلى هذا التجمع السكني.

المحاضرة العاشرة

الهجـرة: Emigration

تعتبر الهجرة من أهم الظواهر الإجتماعية التي شغلت ومازالت تثير كثيراً من إهتمامات علماء الإجتماع والمتخصصين فى مجال الدراسات السكانية لتأثيراتها العديدة والمتشعبة فى كافة مجالات الحياة فهي إحدى دعائم المنظومة الثلاثية للتغير السكاني لأي مجتمع من المجتمعات بجانب كل من المواليد والوفيات.

والهجرة ظاهرة قديمة عرفتها المجتمعات الإنسانية منذ أقدم العصور، ومن خلال الهجرات الكثيرة التي حدثت عبر التاريخ تفاعل الناس مع بعضهم البعض وإمتزجت الحضارات المختلفة وتطورت طرق الحياة وأساليبها. وكان لها تأثيرها المزدوج على كل من مجتمعي الطرد والجذب فى آن واحد .

ووفقاً للمنظور الإجتماعي عرفت الهجرة بأنها "إنتقال الفرد أو الجماعة من مكان إلى آخر داخل حدود الدولة الواحدة أو من دولة إلى أخرى بقصد الإقامة الدائمة أوالمؤقتة وبصورة إجبارية أو اختيارية أو لأي سبب من الأسباب ".

أنواع الهجرة:

1- الهجرة الداخلية: Internal Migration

وهى التي تحدث داخل المجتمع الواحد أو داخل الدائرة المكانية للدولة وحدودها السياسية كما هو الحال فى الهجرة من الريف إلى الحضر، والهجرة من الريف إلى الريف، وهجرة من الحضر إلى الحضر، وهجرة من الحضر إلى الريف.إلا أن النمط السائد هو نمط الهجرة من الريف إلى الحضر نتيجة لإنخفاض الدخل ومستوى المعيشة، ووجود فائض فى الأيدى العاملة الزراعية.

2- الهجرة الخارجية: International Migration

تعنى الهجرة الخارجية إنتقال المواطن من مكان إقامته الأصلى الذى ولد وعاش فيه فترة زمنية محددة إلى مكان آخر وذلك رغبة فى تحسين ظروفه الإقتصادية والإجتماعية، ويكون هذا الإنتقال من دولة إلى أخرى. وتحدث عادة تحت وطأة بعض الظروف فى الدولة المهاجر منها ووجود عوامل جذب فى الدولة المهاجر إليها.

قياس الهجرة:

تقاس الهجرة الكلية سواء بالقدوم أوبالمغادرة فى خلال سنة معينة كما يلى:

$$\text{الهجرة الكلية} = \frac{\text{عدد الوافدين + عدد المغادرون خلال سنة معينة}}{\text{إجمالى عدد السكان خلال نفس السنة}} \times 1000$$

أما بالنسبة لحساب الهجرة الصافية فيتم حسابها لمعرفة ما إذا كانت هذه الكتلة السكانية قد كسبت سكاناً جدد عن طريق الهجرة الوافدة أو خسرت سكاناً مهاجرين منها عن طريق الهجرة الصافية.ويحسب معدل الهجرة الصافية كالأتى:

$$\text{معدل الهجرة الصافية} = \frac{\text{عدد الوافدون – عدد المغادرين خلال سنة معينة}}{\text{إجمالى عدد السكان خلال نفس السنة}} \times 1000$$

الأهمية الإقتصادية و الإجتماعية للهجرة من الريف إلى الحضر:

و تبرز تلك الأهمية فى الأتى:

1 – أنها الطريقة التي يعيد بها الفرد تكيف نفسه في النظام الإجتماعي والإقتصادي.

2 – تعتبر طريقة لتصحيح ظاهرة عدم التوازن بين السكان والموارد الطبيعية في المجتمع.

3 – تحدث تغييراً كبيراً في توزيع السكان حسب السن والجنس وباقي التوزيعات الأخرى.

4 – تسبب قطع الروابط الإجتماعية وتؤثر في علاقاتها بالنظم والمؤسسات الإجتماعية.

5 – تؤثر في النظام الإقتصادي من حيث حركة الأفراد ويتأثر بها كل من البلد الطارد والبلد المستقبل على السواء.

المحاضرة الحادية عشر

صفات المهاجرين:

تتطلب الفئات المهاجرة سواء الداخلية منها أو الخارجية بعض الصفات الخاصة والمهارات والقدرات العقلية والجسمية عن غيرهم من الأفراد ومن هذه الصفات ما يلى:

1 . تتركز فئة المهاجرين فى الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 20 . 40 سنة.

2 . أنهم من الأشخاص الأكثر تعليماً وتدريباً.

3 . أنهم أكثر قدرة على التكيف، ولديهم حب الإستطلاع والمخاطرة.

4 . يمثل الذكور غالبية المهاجرين ماعدا المهاجرين إلى أمريكا الجنوبية فهم من النساء حيث تجد المرأة فرص للعمل داخل المدن.

أما المهاجرين خارج الدولة فقد لوحظ أنهم يتميزون بكفاءتهم العلمية العالية، وأن أكثرهم من الذكور، وأن بعضهم من ذوى الإتجاهات السياسية أو الدينية ويواجهون مشكلات ومصاعب فى مجتمعاتهم، وأن بعضهم قد تعود على الحياة خارج موطنه الأصلى، بالإضافة إلى توفر بعض المغريات مثل فرص العمل، والزواج، ومزاولة أنشطة إقتصادية رئيسية.

العوامل المؤثرة على الهجرة :

تحدث الهجرة بأنواعها المختلفة ويؤثر عليها نوعين من العوامل هما:

1 . عوامل الدفع:وهذه العوامل يمكن حصرها فى ثلاث مجموعات هى:

أ . الهيكل الديموجرافى الذى يتيح لها أن تمتلك أكبر قوة عمل مدربة ومهيأة للإنتشار السريع.

ب . الهيكل الإقتصادي الذى يتسم بإنخفاض الناتج المحلى والمدخرات المحلية، وعدم عدالة توزيع الدخل، وإنتشار البطالة بكافة صورها.

ج . الدوافع الفردية والتى ترتبط بمدى إدراك الفرد للقوى المؤثرة على حياته وعلى الفرص المتاحة أمامه، وتبدو واضحة فى الهجرة الداخلية من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية بسبب ضيق الرقعة الزراعية، وعدم توفر فرص عمل أو مصادر أقوى للحصول على متطلبات المعيشة، وعدم وجود أراضى جديدة قابلة للإستصلاح، وإنتشارالبطالة الموسمية والمقنعة بين العاملين بمهنة الزراعة، وإنخفاض الأجور، وسوء الأحوال الإقتصادية.

2 . عوامل الجذب :توجد عدة عوامل تمثل قوة جاذبة للهجرة سواء الخارجية منها أو الداخلية وتتمثل فى الأتى:

أ- عوامل جذب للمهاجرين إلى الخارج وتتمثل فى إمتلاك الدولة المهاجر إليها لموارد تمويلية ضخمة مع قلة العناصر المهرة المدربة لإنخفاض عدد السكان، وإرتفاع نسبة من هم دون سن العمل، وإنعدام مشاركة المرأة فى الأنشطة الإقتصادية، وإنخفاض المستوى التعليمي، وإرتفاع الأجور بتلك الدولة مقارنة بالأجور فى موطنه الأصلى.

ب - عوامل جذب الهجرة الداخلية وتتمثل فى إتساع مجالات وفرص العمل بالمناطق الحضرية، وإرتفاع المستوى الإقتصادي بها، وإرتفاع الأجور، وإنتشار ونمو الصناعة وتنوعها وخاصة فى المدن الكبرى، وتركيز التجارة الخارجية بها ورواجها، وتركيز الأجهزة الحكومية، وإنتشار الجامعات والمعاهد الفنية العالية بها، وتوفر وتنوع وسائل المواصلات ورخصها، ووجود المرافق والأجهزة الخدمية، وإنتشار وسائل الترفيه على إختلاف أنواعها.

<u>الآثار المختلفة للهجرة:</u>

يترتب على ظاهرة الهجرة وجود نوعين من الآثار المترتبة عليهما هما:

1 : الآثار الايجابية والسلبية للهجرة الخارجية: من أهم الآثار الإيجابية للهجرة الخارجية مساهمة المهاجرين فى تمويل الكثير من المشروعات التنموية ببلادهم الأصلية، وتوفير إحتياجات الدولة من النقد الأجنبى لمواجهة خطط التنمية، وتدعيم ميزان المدفوعات، ونقل العائدين من الهجرة للتقنيات الحديثة إلى بلده، وخفض معدلات البطالة، وتحرير جزء من الموارد الموجهة نحو الوفاء بإحتياجاته الإستهلاكية والخدمية، والتغيرات التى تطرأ على سلوك المهاجر فى مسكنه وملبسه وإستثماراته.

أما الآثار السلبية فتتمثل فى نقص القوى العاملة المزرعية، وإرتفاع أجورهم، ودخول الأطفال والنساء سوق العمل لسد العجز الناشئ عن الهجرة رغم خبراتهم المحدودة، وإرتفاع أسعار الحاصلات الزراعية، ومحاكاة قيم وأنماط المهجر، وإهتزاز النظام القيمى فى الريف، وتغير النظرة بعد العودة للعمل الزراعي، وترك فراغ واضح داخل القطاعات الإنتاجية الحيوية مما اثر على مستوى الكفاءة الإنتاجية لهذه القطاعات، وإرتفاع أسعار المنتجات الزراعية، ووجود حالة من الإغتراب لدى المهاجر، والإنفاق البذخى الإستهلاكي للسلع والمعدات الكهربائية المنزلية، وشراء الأراضي والعقارات، وإنتشار الظواهر الإجتماعية المصاحبة للهجرة مثل التفكك الأسرى، وضعف مركز كبير العائلة.

المحاضرة الثانية عشر

: الآثار السلبية للهجرة الداخلية على كل من المجتمعين الريفي والحضري:

تؤثر الهجرة السكانية من الريف إلى الحضر تأثيراً كبيراً على الخطط التنموية للدولة وبرامجها لما تحدثه من مشكلات إجتماعية وإقتصادية. ومن أهم المشكلات الناجمة عن الهجرة الداخلية ما يلى :

أ . الآثار الإجتماعية:

وتنطوي هذه الآثار على عدم قدرة المهاجرين من الريف إلى المدينة على التكيف مع حياة المدينة فهم يحملون معهم عاداتهم وتقاليدهم وثقافاتهم إلى المدينة ويتعايشون بها ، ومن ثم فإن طريقة معيشتهم وأسلوب حياتهم لا يتوافق مع حياة المدن . ويعنى ذلك زيادة درجة عدم التجانس بين سكان الحضر مما يؤدي إلى ظهور جماعات فرعية متعددة داخل المناطق الحضرية، ومواجهة المهاجرين للكثير من المشكلات النفسية والإجتماعية، وإرتفاع معدل الجريمة خاصة فى المناطق المكتظة بالسكان ولاسيما في المراحل الأولى للهجرة .

ب . الآثار الإقتصادية وتتمثل فى إهمال الإنتاج الزراعي نتيجة فقد القوة العاملة التى هاجرت الى المدينة مما أدى إلى إنخفاض الإنتاجية ، وإرتفاع أجر العامل الزراعي بالريف ، وإنخفاض أجور العمال بالمدن نتيجة تزاحم القوة العاملة. وذلك سوف يؤثر سلباً على المجتمعين الريفي والحضري من الناحية الاقتصادية،بالإضافة إلى المشاكل الأخرى مثل عدم توفير الخدمات الإجتماعية المطلوبة للمهاجرين الجدد فى الإسكان والمواصلات والتعليم والصحة.....الخ .

الآثار الديموجرافية: تؤثر الهجرة على المجتمع من الناحية الجغرافية حيث تحدث خللاً كبيراً وتغيراً فى التركيب السكاني ، وتوزيع السكان من حيث خصائصهم كالعمر والجنس والمهنة، وتمثل هجرة الشباب والمتعلمين جانباً هاماً على الإنتاج الزراعي فى الريف . وقد لوحظ أن معظم الشباب الذين خرجوا من القرى للدراسة والتدريب فى المدينة لا يعودون إليها لوجود عوامل جذب شديدة ، ولا يبقى فى الريف إلا كبار السن والنساء والأطفال.

<u>الحلول المقترحة لمشكلات الهجرة الداخلية :</u>

للتخلص من مشاكل الهجرة الداخلية أو التخفيف من حدتها ينبغي أن تعمل الدولة وفقاً لخطط علمية مدروسة لمواجهة الهجرة من الريف الى الحضر، ووضع خطط طويلة وأخرى قصيرة المدى تتضمن ما يلي :

1 . ضرورة الإهتمام بالمناطق الريفية وتوفير الخدمات الشاملة بها وفى مختلف النواحي، وكذلك المؤسسات الإجتماعية والمرافق خاصة فى المناطق النائية لتشجيع الإقامة بها.

2 . مواكبة ومسايرة التطور الحضاري حتى لا يفقد الريف مقوماته أو أهميته الاقتصادية.

3 . ضرورة تطوير المساكن الريفية لتكون مساكن صحية، وتشجيع الإقامة فى المناطق الريفية، وتوفير فرص العمل فى المجالات الزراعية والصناعية.

4 . الإهتمام بقضية التوازن السكاني وفقاً لمؤشرات الإحصاءات السكانية الخاصة بمعدلات الزيادة الطبيعية، ومعدلات المواليد والوفيات، والخصوبة فى الريف وكذلك فى المدن حتى يمكن إعادة التوزيع السكاني حتى لا يتمركز السكان فى منطقة معينة.

5 . يجب ألا يقتصر التخطيط العمراني على المجتمعات الحضرية بل توضع المجتمعات الريفية فى الإعتبار، وتوفير الإمكانيات اللازمة لإقامة المساكن أو لإنشاء المشروعات الإقتصادية فى تلك المناطق .

المحاضرة الثالثة عشر

مشاركة المجتمع الريفي في عملية التنمية الاجتماعية

تعرف المشاركة الشعبية المحلية بأنها " محصلة الجهود التي يقوم بها المواطنون لمساعدة السلطات الحكومية في تنفيذ ونجاح المشروعات والأنشطة المختلفة داخل مجتمعاتهم المحلية، سواء القروية أو الحضرية"، وواضح أن هذه الجهود الأهلية تتم بشكل تتطوعى من جانب أفراد المجتمع المحلي، في حالة إقتناعهم الكامل بالهدف ولا تقتصرالمشاركة على جانب دون آخر وإنما تشتمل على كافة الأنشطة والجهود الشخصية والجماعية والمادية والمعنوية .

وقد عرفت المشاركة أيضا بأنها: عملية إسهام المواطنين تطوعًا في أعمال التنمية ،سواء بالرأي أو بالعمل ،أو بالتمويل ،أو بغير ذلك

صور وألية المشاركة في تنفيذ التنمية الريفية

1- العون الذاتيSelf Help :

وهو عبارة عن عمليات المشاركة الأهلية الإيجابية في تنفيذ البرامج والمشروعات التي يحس المواطنون أنها تشبع حاجات حقيقية لهم، وتعود عليهم بالنفع، وعلى مجتمعهم بالخير والمشاركة بالعون الذاتى تتطلب أكثر من غيرها من صور المشاركة الأخرى، تغييربعض أنماط سلوك المواطنين من السلبية والتواكل إلى إيجابية والإعتماد على النفس

2- نشاط الهيئات التطوعية:

من أهم أنواع هذه الهيئات: هيئات تنمية المجتمع، والتي تضطلع بعلميات التنمية المحلية وهي تقوم بتنفيذ بعض مشروعات التنمية، مثل مشروعات الإنعاش الاقتصادي القائمة على الحرف البيئية

محددات المشاركة في التنمية الريفية

أولا : المحددات الإجتماعية والثقافية

إذ يعتمد نجاح المشاركة المحلية علي مدئ تفهم الإطار الإجتماعي والثقافي للمجتمع المحلي الذي تتم فيه المشاركة، فكلما كانت مشروعات التنمية المحلية مصاغة بشكل يتفق ومنظومة القيم الإجتماعية والثقافية السائدة لدي المجتمع المحلي، ساعد ذلك علي زيادة فرص فرص المشاركة المحلية

ثانيا : المحددات التنظيمية للمشاركة المحلية

حيث يرتبط مستوى المشاركة وحركتها بوجود إطار تنظيمي محلي محدد، وتنبع أهمية الإطار التنظيمي في أنه يوفر الألية لتشجيع المبادرات المحلية، فإن الإطار التنظيمي ضروري للتنسيق بين مختلف الأنشطة التنموية الحكومية والأهلي

ثالثا : المحددات النفسية: ويقصد بها الإستعدادات النفسية لسكان المجتمعات للتعامل مع برامج التنمية المحلية، لمعرفة العوامل التي المساعدة والمحفزة علي المشاركة، والتقليل من أثر العوامل المعوقة والتغلب عليه

المصادر

محاضرات اساسيات المجتمع الريفي / جامعة سوهاج / كلية الزراعة/ قسم الارشاد الزراعي والمجتمع الريفي

https://staffsites.sohag-univ.edu.eg/uploads/766/1540989193%20-%20%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%89%20.doc

جامع ، محمد نبيل (2019) ، علم المجتمع الريفي وتطبيقاته التنموية ، جامعة الاسكندرية جمهورية مصر العربية

عبد الله ، احمد صكر (بدون سنة) ، المجتمع الريفي ، كلية الزراعة ، جامعة تكريت ، العراق

عبد ، سالم خلف (1992) ، المجتمع الريفي ، كلية الزراعة والغابات ، جامعة الموصل ، العراق

محمد ، احمد ادريس احمد (2020) ، دور المشاركة الشعبية في تنمية المجتمعات الريفية – بالتطبيق علي مزارعي ريفي شمال المتمة ، مجلة كلية الدراسات العليا ، جامعة النيلين ، المجلد 15 ، العدد 1 .